أساطير كاتبة

منى على أبو شوك

اسم الكتاب: أساطير كاتبة
المؤلف: منى على ابو شوك
اللقب: ملكة الرعد والطاقة
المنسق: أميرة صلاح
المصحح: آلاء أسامة
المصمم: أميرة صلاح
دار مورفو للنشر والتوزيع الإلكتروني
https://www.facebook.com/profile.php?id=61556949713755&mibextid=ZbWKwL
مؤسسات الدار:
شيماء أحمد جابر" مورفو"
أميرة أشرف صلاح" جريح "

بسم الله الرحمن الرحيم

«نتيجة غربة»

جميل أنك تقرأ؛ حتى تتوسع ولا تتعجب مما يحدث؟ والآن سوف نَقُصُّ عليكم قصة حدثت قديمًا، عام ١٩٨٧م في محافظة القاهرة. يُحكى أنه كان هناك أستاذ جغرافيا يُدعى عمان أشرف من أسرة ثرية جدًّا، أصله من قطر؛ جده من قطر، ولكن أشرف صلاح أحب مصر وقرر أن يعيش فيها، لأنها تتميز بالانتماء والرغد والعيش في سعادة. وتزوج من امرأة مصرية تُدعى أيمان فاضل من أسرة متوسطة من محافظة القاهرة، وظل في مصر حتى أنجبت له زوجته عمان وطارق. وكان أشرف يسافر إلى قطر مرة كل ٤ أشهر، وكان طارق يحب قطر كثيرًا، وكانت والدته أيمان تُحب قطر، ولكن عمان كان يُحب مصر. وتوفيت أيمان فاضل في قطر، وقرر الوالد أن يُدفن في قطر معها، ومات أشرف بعد زوجته بأربع سنوات. نظر عمان إلى أخيه ورأى أنه وحيد، وقرر أن يظل في قطر حتى يتعلم طارق ويأخذ شهادة الجامعة. برغم أن حياتهم لم يكن لها معنى بعد وفاة الأم والأب، إلا أن عمان كان سندًا لأخيه وكان يكتم حزنه. وأثناء تعليم طارق وهو في الجامعة، أحب فتاة قطرية وأخبر عمان بذلك، وقال له إنه يريد أن يتقدم لها، ووافق عمان لأنه لا يرفض طلبًا لأخيه،

وذهب إلى منزل الفتاة هو وعمان وعمهما وطلبوا يد هذه الفتاة، ولكن والدها قال: "سوف تظل الخطبة ثلاث سنوات"، برغم من أن طارق في السنة الأخيرة من الدراسة، ومن المفروض أنه بعد انتهاء طارق من الدراسة سوف يرجعوا إلى مصر، ولكن قرر عمان أن يظل مع أخيه؛ حتى يظل بالقرب من حبيبته. وظل عمان يعمل في شركة عالمية للاستيراد والتصدير، وهو حاصل على درجة عالية، ووظيفته الحقيقية مدرس تضاريس جغرافيا،
وكان هدفه في الحياة هو سعادة أخيه وأن يرجع إلى مصر.
والأيام تمر والأعياد والمناسبات، وعمان لم يتذوق طعم السعادة، وانتهت الثلاث سنوات، ولكن في يوم كتب كتاب أخيه، وكان أسعد يوم في حياة عمان؛ لأخيه لأنه سوف يتزوج ولأنه سوف يعود إلى مصر، ولكن الفرحة لم تكتمل وتوفى والد العروسة وتأجل الزواج سنة.
وظل سنة ورفض أخيه طارق أن يتزوج، وقال لأخيه عمان: "يا عمان لن أتزوج حتى تتزوج معي وتستقر؛ لأنك تعبت لأجلي كثيرًا"، وقرر عمان أن يتزوج ابنة عمه، لأجل أخيه، ببساطة أصبح عمان تحت تأثير أخيه؛ ينفذ له كل ما يريد دون تردد، وتزوج عمان من عطر ابنة عمه، وهي دارسة علوم إسلامية وتبلغ من العمر 27 سنة، ولكنها لا تشبه عمان وظل عمان في قطر عامين ثم رجع إلى مصر هو وعطر زوجته، وشرط على عطر أنه سوف يظل في مصر،

وقال لها ذلك قبل موعد كتب الكتاب، ووافقت أن تقيم معه في مصر لأنها تُحِبُّه؛ لأنه ذو أخلاق عالية وذو شهادة عالية وذو وسامة وبشرة صافية وعضلات قوية وشعر أسود لامع وعيون صافية، ومعه ثلاث لغات.

وبعد ذلك بدأ عمان يبحث عن عمل، وبفضل الله سبحانه وتعالى، حصل على عمل في مدرسة ثانوية للفنون والمواهب الكتابية والتأليف، وهي تقبل الطلاب الأذكياء فقط، وقال له مدير المدرسة: "أنت الذي سوف تختبر المواهب ونقاط الضعف ونقاط القوة".

وذهب عمان إلى المدرسة وأعجبته كثيرًا، وبدأ الأمل يتجدد في حياة عمان أن السعادة سوف تدخل حياته، وهو يبلغ من العمر 35 عامًا، ضاعت أجمل أيام عمره من 23 إلى 30 سنة، ولكنه كان دائمًا راضيًا بما قَسَمَهُ الله عز وجل له.

وفي الشهر الثاني من دخوله إلى المدرسة، كان في تمام الساعة 11 صباحًا، كان عمان في صالة المدرسة ورأى فتاة خارجة من مكتب المدير، وجلست في الصالة تبكي، تأثر عمان جدًّا وذهب نحوها وقال لها: "لماذا تبكين؟" نظرت له وظلت تبكي، تأثر عمان أكثر وظل يسألها، حتى قامت بالرد عليه،

وقالت له: "هو لا يريد أن يقبلني لأنني تأخرت شهرًا عن موعد الدخول، وكان السبب أنني كنت أجمع مصروفات التقديم."

قال لها عمان: "ما اسمك؟" فقالت: "منى رأفت، وأبلغ من العمر 18 سنة، من محافظة القاهرة، موهبتي تأليف سيناريو." طبطب عمان على كتف منى وقال لها: "لا تبكي، سوف تلتحقين بهذه المدرسة."

دخل عمان غرفة المدير، وقال له: "إنها فتاة مسكينة ولديها موهبة نادرة، من الممكن أن نختبرها في كل الاختبارات اليوم." ظل يحاول عمان مع المدير حتى وافق. ثم اتصل عليه أحد الجيران وقالوا له إن زوجتك قد وضعت مولودها في المنزل وأنجبت أشرف.

أخبر عمان منى أنه تم الموافقة عليها، وذهب مسرعًا إلى منزله، فرحت منى وابتسمت، وقامت بتسليم الأوراق الرسمية وسجلت في المدرسة، اختبرها عمان وحصلت على الاجتياز في كل الاختبارات، وكان التقييم عن طريق الإجابة في فيديو خلال ثوانٍ، أصبح الأستاذ عمان صديق منى المفضل، وكانت كل يوم تدق باب مكتبه وتقول له صباح الخير وتبتسم له وتنصرف مسرعة.

في نهاية اليوم، كانت تذهب لترى عمان وأحيانًا تحكي له عن أسرتها، وكان عمان يفرح كثيرًا عندما تتحدث معه وكأنه من أسرتها، وكانت تشاركه الطعام المصري، وتُشترى له هدايا حتى انتهى الفصل الدراسي الأول، وفي الإجازة، بدأ يشعر عمان بالاشتياق لها، ولكن صوت بكاء ابنه أشرف كان يجعله يمنع التفكير، وكان يحمل ابنه

الصغير الذي يبلغ من العمر سنة، ولكن قلبه كان يطلب رؤية منى، وحكى كل ما يشعر به لصديقه الذي يقيم في قطر،

قال له صديقه إن الذي يشعر به هذا يسمى "حب"، وهذا الحب الأول لك، وهو أعمق حب في حياة أي إنسان، وهذا حقك أن تُحب.

وبدأت صراعات العقل والقلب تحارب، وعمان يشاهد نفسه كلما يُفكر في منى يشعر بالسعادة، وقرر أن يسمع من صديقه ويحب، وبدأ يحب منى كل يوم أكثر من قبل، وأصبح يحكي لها عن حياته وغربته، وانعدام شبابه. وسألته منى:

"هل أحببت في هذه السنوات؟"

قال لها عمان: "لا، كان كل هدفي هو أخي، ولم أتزوج عن حب، كان اختيار أخي."

حزنت منى كثيرًا عندما سمعت قصته وأن حياته ليس لها معنى، وبدأت منى تجعله يضحك ويفرح من قصصها، وأن تجعلهم يشعرون بالأمان، حتى جاءت لحظة ما، واعترف عمان بحبه لها.

انصدمت منى، ونظرت إلى التاريخ، رأت أن باقي على انتهاء العام الدراسي الثاني شهرين وسوف تترك عمان، وقال لها عمان: "أعلم بأن باقي 60 يومًا وتبتعدين عني، ولكنكِ أنتِ سعادتي وحب سنيني، ورؤيتك تُحيي عمري،

وعندما تنتهي المدة وتبتعدين عني، سوف يذهب النور من الحياة وتظل عتمة." كانت عينيه مليئة بالدموع، وانصرف.

وظلت منى تفكر في هذا الأمر، وأن المسافة بين المدرسة ومنزلها ساعتان؛ لأن المدرسة في آخر القاهرة ومنزلها في أول القاهرة.

وقررت منى أن تظل بجانب عمان دائمًا؛ لأن الحياة ظلمته ولم يحصل على السعادة.

وقالت منى: "يا عمان، هناك حل سوف يجعلني بجانبك طوال الحياة."

قال عمان: "ما هو؟"

قالت: "الزواج."

انصدم عمان وقال لها: "الفرق بيننا كبير في العمر، أنتِ لم تكملي العشرين وأنا في السادسة والثلاثين."

قالت منى له: "ولكنني أحبك، وأنت بالنسبة لي أفضل بكثير من الشباب الصغار."

قال لها: "إنني متزوج."

قالت له: "أعلم ذلك، اذهب أنت وزوجتك إلى قطر، واترك زوجتك عند والدها حوالي شهر حتى نتزوج ولا تُخبرها."

قال لها: "تمامًا."

وبالفعل نفذ ما طلبته منى، ورجع وتقدم لأسرة منى واشترى لها أفضل منزل ودفع لها مهر مليون جنيه، وكتب الكتاب وتزوجا. وكان عمان في فرح لو تم توزيعه على العالم لكفى

ويفيض. ورجعت عطر من قطر، وكان يذهب عمان إلى منى مرتين في الشهر والباقي مع عطر، وظل على هذه الحالة سنة كاملة، وفي يوم من الأيام اشتد شوق عمان إلى منى وذهب إليها، رأت منى أنه في منتهى التعب والكسر، فحضنته كثيرًا وظلت تنظر إليه وتحضنه، وفي لحظة تغلب النوم عليها، استيقظت الساعة 12 ظهرًا، ورأت عمان نائمًا، تعجبت لأنه يستيقظ مبكرًا، وكانت الصدمة أنه توفى، ظلت تبكي وتصرخ وتحضنه، واتصلت بزوجته وقالت لها إن زوجك فقد الوعي أمام منزلي، وهي تحضنه، جاءت عطر وأخذت عمان وتم دفنه في القاهرة. دخلت منى في حالة انهيار، ومع ذلك كانت تستفرغ، كشفت، فقال لها الدكتور: "أنتِ حامل في شهر ونصف". فرحت كثيرًا لأن عمان ترك لها ذكرى منه، وظلت تحمد الله. وفي نفس اليوم، دق جرس باب منى، وكان هناك شخص غريب. فتحت له، فقال: "أنا محامي أستاذ عمان". أخبرها أنه قبل وفاته بأربعة أيام، كتب لكِ مليون ونصف في البنك. نظرت له وضعت يدها على بطنها وقالت: "مستقبل ابني". نظر المحامي وقال لها: "أنتِ

حامل". قالت له: "نعم". حزن المحامي وقال لها: "إذا احتجتِ إلى أي شيء، اتصلي بي". وكان يتابع منى حتى أنجبت روانا، بنتًا وفي منتهى الجمال. وذهب المحامي إلى المستشفى وحمل البنت الصغيرة وكان يبكي، حتى لاحظت منى، وكان يزور منى حتى يطمئن عليها هي وابنتها. قال

المحامي: "يا منى، من اللازم أن تخبري عطر بهذه البنت الصغيرة لأنها أخت ابنها طارق." فقالت له: "ليس الآن." فقال لها: "أنا مطلق منذ 10 سنوات ومعي ولد اسمه تامر، سيكون معي المرة القادمة."

وفي يوم العيد، ذهب المحامي وابنه تامر، وهو طفل وسيم جدًّا، وبدأ المحامي يلمح أنه يريد الزواج من منى وطرح عليها الموضوع. فقال لها: "أنا أحببت روحك والعمر بيننا، أنا أبلغ من العمر 35 وأنتِ 21 عامًا. هل توافقين على الزواج؟"

وافقت منى لأنه كان يعرف عمان وأخلاقه حسنة، فتزوجا، وعندما قطعت روانا الرضاعة، قررت أن تذهب إلى عطر وتخبرها بأن روانا ابنة عمان. سافرت إلى قطر وأخبرتها بالقصة كاملة وهي تبكي، فقالت لها منى: "أنا لا أريد ميراثًا". لكن عطر أخبرتها بأنها لها حق في الميراث وأن

عمان كان ثريًّا، وأخذت منى نصف ميراث روانا لأن عمان أعطاها مليون جنيه عن طريق المحامي. قامت منى بشراء معمل كبير لابنتها الصغيرة.

ومر العمر، وأحب تامر روانا، وكان يغار عليها من كل أصدقائه، ووافقت روانا لأن والد تامر هو الذي قام بتربيتها، وتمت الخطبة.

الكاتبة: منى علي أبو شوك

العبرة:

إذا كنت سببًا في سعادة أحد، فلا تتأخر عليه.

«رؤيته بمفرده»

حدثت قصة في هذا العصر الحديث عام ٢٠٠٠م، لكنها قصة أثبتت أن من يُحب يتمسك بشدة. يُحكى أنه كان هناك فتاة من محافظة القليوبية تُدعى منى فاروق، وهي تبلغ من العمر ١٩ سنة تدرس في معهد المساحة، من أسرة متوسطة لها من الأخوات أربعة: كريم ومحمد وفريدة وعلياء، وهي المتوسطة بينهم في السن. كانت هذه الفتاة شديدة الوسامة، تمحو الأحزان من الجميع ودائمًا تبتسم. تقدم لها الكثير من الشباب، لكنها كانت ترفض وتقول منى إنها تُحب الاستمتاع بالحياة والرفاهية.

في يوم من الأيام، كانت منى تسير في طريقها إلى المنزل ورأت شابًّا يحمل شنطة مثل شنطة السفر ويبحث عن بواب عمارة يُدعى بدران، وكان يبدو غريبًا وكأنه تائه. لحظة توقفت وقررت أن تساعده، فقالت له: "توقف أيها الغريب".

التفت إليها. رأت منى أنه مسكين جدًّا، وشكله مؤدب، وعيونه مليئة بالحزن ولونها بني، وملامح وجهه كأنه طفل، وطوله حوالي ١٧٠ سم، وبنيته متوسطة. قال لها: "أنا اسمي رضا محمد من محافظة القاهرة، أبي متوفى وأمي متوفية، وعائلتي متفرقة، وقد بحثت عن عمل وحصلت على وظيفة في معهد المساحة".

قالت له منى: "أنا طالبة في معهد المساحة".

حزنت منى من طبيعة أموره، وقالت له: "أنا اسمي منى، وسأوصلك للرجل الذي تبحث عنه. خذ هذا رقمي لو احتجت إلى أي شيء أو أي مكان، اتصل بي".
وأحبته منى من النظرة الأولى، واهتمت به وكأنه مسؤوليتها.

وبالفعل، تعرف رضا على البواب وسكن في العمارة التي بجانب عمارة منى، وبدأ يفكر رضا في منى، لكنه قرر أن يمنع قلبه من أن يحبها أو يتعلق بها؛ لأنه لا يمتلك أي شيء كي يتزوجها به. وبعد مرور أيام، طلب من منى أن تبتعد عنه، لكنها رفضت وقالت له: "أخذت منك الدنيا، أسرتك، وأنت تبعد عنك الإنسانة الوحيدة التي بجانبك".
قال لها رضا: "أنا لا أريد أن يحدث حب".
قالت له منى: "تمام، لا يحدث حب"، وهي تحبه كثيرًا وتعلم أنه يحبها ولكنه يمنع نفسه. وكانت تطبخ طعامًا لكي يأكل منه رضا، وعندما لا يوافق على الأكل، كانت تبكي بشدة، وكان يتأثر رضا ويأكل حتى لا تبكي.
وكان رضا عندما تتقرب منه منى، يبتعد هو عنها، وكانت تغضب منه بسبب هذا التصرف. وكانت تشتري له ملابس داخلية وخارجية، وكانت كل أسبوع تنظف له شقته وهو خارج المنزل. وذات يوم، اعترفت له منى بأنها تحبه، فقالت: "أحبك، رضا." ولكن غضب رضا.

وقال لها: "أنتِ تعطفين عليّ، هذا ليس حب".
قالت له منى: "بل هذا حب حقيقي، لا أستطيع أن أتخيل أن يلمسني رجل غيرك، وظلت تبكي على كتفه".
قال لها رضا: "منى، هذا الحب ليس له مكان في حياتي".
نظرت له منى نظرة حزن وقالت له: "أنت ظالم وأناني، ولن أتزوج غيرك مهما حدث".
وهي تعلم أنه فقير جدًّا.
وانصرفت، وأصبحت لا تذهب إلى المعهد، وذهبت منى لتشتري دواء ورأت رضا.
اعتذر لها وقال: "ما الذي تريديه أن يحدث؟"
قالت له: "أن نتزوج".
قال لها: "كيف؟ أنا لا أملك غير ثلاثة آلاف".
قالت له: "سوف نذهب إلى الأزهر الشريف، والجميع سوف يقدم لنا المساعدة".
قال لها: "هذه إهانة كبيرة".
قالت له: "هذا طلب للمساعدة وليس إهانة".
ونظر رضا في عيونها، ورأى أنها تحبه كثيرًا، ولذلك وافق.
ذهبوا إلى الأزهر وقابلوا الشيوخ، وحكى رضا قصته ومعه الأوراق تثبت ذلك، وقالت لهم منى إنها تحبه كثيرًا، وأخذ الجميع يمدح منى لأنها وقفت بجانبه ولم تنظر للأغنياء.
أعطى الأزهر له 250 ألفًا، وتقدم رضا للزواج من منى، وعارضت أسرتها حتى يتزوجها.

سافر بعد الزواج بشهرين إلى السعودية مع شيخ في الأزهر، وبدأ يعمل في السعودية في مطعم سعودي، وفتح الله عليه واشترى منزلًا رائعًا ووضع مالًا في البنك وأعطى للأزهر 250 ألفًا تبرعًا، ورجع لزوجته حبيبة قلبه منى واشترى لها ذهبًا وعاد إلى السعودية، واكتشفت منى أنها حامل وأنجبت عمان. ورجع رضا من السعودية واحتفل بمولد ابنه وظل ثلاثة أشهر ثم رجع إلى السعودية وظل فيها ثلاث سنوات ليؤمن مستقبل عمان ولا يعيش طفولته مثل أبيه.

عاد من السعودية وظل في القليوبية سنة ثم عاد إلى السعودية وظل فيها حتى دخل ابنه الحضانة، ورجع ورأى أن ابنه ليس مثله بل هو ولد متكبر يحب الأشياء الجديدة ويتخلص من القديمة ويحب الملابس الأنيقة وهو طفل، وقال ذلك لأمه منى، فقالت رضا إنه يحب الحياة الثرية ولا تحزنه.

وتعجب رضا من صفات ابنه الصغير الجميل وأصبح يضحك رضا ويقول: "لو تعلم كيف تزوجنا أنا وأمك يا متكبر".

الكاتبة منى علي أبو شوك.

العبرة: من يحب يقف بجانب حبيبه ولا ينظر إلى عيوبه.

«عصبي إلى الرحيل»

يُحكى أن قصة حدثت في هذا العصر الحديث الذي نعيش فيه، في محافظة القاهرة. كان هناك شاب يبحث عن فتاة لكي يتزوج منها، وهذا الشاب يسمى "أكرم فريد" من عائلة كبيرة يتميز جسده بالعضلات القوية. حاصل على بكالوريوس تجارة، يبلغ من العمر 30 عامًا. كان منذ 4 سنوات يقيم في الأردن ويعمل في شركة مقاولات عالمية، ورجع حتى يتزوج ويكون أسرة.

وذات يوم، كان في طريقه إلى السوبر ماركت ليشتري طعامًا، وفي لحظة ما إذا به يلتفت ليجد فتاة في منتهى الوسامة، جسدها متناسق، وعيونها تلمع ولونها بني فاتح، وتضحك وتنظر إلى قطة في الشارع. أخذ أكرم يتخيل أن تكون هذه الفتاة زوجته ويعيشان في رغد وسعادة، وترك أكرم الطعام وذهب وراء هذه الفتاة خطوة بخطوة حتى وصلت إلى منزلها.

وسأل عليها أحد الجيران، فقال واحد من بينهم إنها تُسمى إيمان وهي تدرس آخر سنة في معهد الدراسات النفسية، وأخلاقها حسنة وحالتها الاجتماعية غير مرتبطة؛ تقدم لها الكثير ولكنها تريد إنسانًا متعلمًا ومتفهمًا ومثقفًا وحالته المادية مناسبة، وهي تعيش مع أسرتها التي تتكون من الأب والأم ولها أخت أصغر منها وأيضًا أخ أكبر منها بثلاث

سنوات يُسمى محمد، وهو في الكويت. و أخذ يسأل أكرم عن كل الأسئلة التي يريد الإجابة عليها، ورجع أكرم إلى منزله وتعجب مما حدث معه طوال اليوم! وقرر أن يأخذ رقم هذه الفتاة بأي طريقة كانت، وأعطى عامل النظافة 50 دولارًا حتى يحصل على رقم إيمان، وبالفعل ذهب عامل النظافة إليها وطلب منها أن تعطيه الهاتف ليتصل منه على زوجته لأن ابنه مريض، وكانت الخطة مع تمثيله ذكية جدًّا، وأعطت إيمان الهاتف لعامل النظافة، ومن خلال الهاتف أخذ العامل الرقم، وبعد ساعات اتصل أكرم على إيمان.

قال أكرم: ألو.

قالت إيمان: ألو.

قال لها: أنا شاب معجب بكِ كثيرًا لدرجة الحب الشديد.

قالت إيمان: هذا ليس حبًّا، هذا سوء تربية، الذي يحب فتاة يتقدم لخطبتها، وقامت بوضع حظر على رقمه.

تأكد أكرم أنها مؤدبة، وبعد أسبوع تقدم للزواج منها، وكان في قمة الإصرار عليها وأظهر لها أحسن ما عنده، ووافقت عليه.

وقال لهم أكرم: أريد الزواج في خلال شهر واحد.

وأصبح هدف أكرم الوحيد هو الزواج من أيمان رغم أن أيمان لم تُحِبَّه إطلاقًا، وهو يعلم ذلك ولكنه قال إن الحب يأتي بعد الزواج. وجاء موعد كتب الكتاب، وكان أكرم في شدة الفرح وقام بتوزيع مال كثير، وبعد ثلاثة أيام من حفل

الزفاف، كان أجمل يوم في حياة أكرم لأنه كان في ظلام الغربة بمفرده، والآن صار متزوجًا من أحسن فتيات المنطقة بأكملها، وخلال فترة الخطوبة، رغم أنها كانت قصيرة، كان يشترى لها كل أسبوع صندوق هدايا، وتمت الدخلة، واشتد فرح أكرم أكثر، وكانت إيمان في غاية التعب، ولكن مع الوقت بدأت تتحسن، وكانت ترتدي أروع الملابس الداخلية والبيجامات، وكان أكرم ينظف نفسه جيدًا ويضع العطر ويرتدي الملابس الملفتة للنظر، وانتهى شهر العسل، وفي يوم ما كانت تضحك مع امرأة جيرانها، وكان زوج المرأة واقفًا ورأى أكرم إيمان وهي في هذا الموقف، فورًا، دون تفكير، ضرب أكرم إيمان وصرخ بصوت مرتفع، وأخذ يتحدث معها بطريقة سيئة جدًّا، لا يوجد رحمة ولا إنسانية. ذهبت إيمان إلى غرفتها وهي تبكي بشدة وفي غاية الانهيار، وظلت تبكي حوالي ساعتين، بعد ذلك، دخل أكرم حتى يصالح إيمان، وحضنها، لكنها ابتعدت عنه، لكنه أخذ يحاول معها، لكنها ظلت تبتعد عنه، ومضى يومان وهي على هذه الحالة، وفي لحظة، كانت أيمان تنظف الركنة، فمسك أكرم يد إيمان وحضنها، لكنها ابتعدت عنه وقالت له: "أبعد عني" بنبرة حزن وصوت مرتفع، رجع أكرم وأعاد ما فعله وضربها على وجهها بشدة. ذهبت إيمان مسرعة وقامت بوضع ملابسها داخل الحقيبة وقالت له إيمان: "كل شيء بيننا انتهى"، وكان يملأ عينيها الصدق والدموع. وقسمت

إيمان الذهب وكان 100 جرام، أخذت 50 جرامًا وتركت له 50 جرامًا، وقالت له إيمان: "تركت لك نصف الذهب كي تتزوج به مرة أخرى وتكمل حياتك". وكانت تتحدث وأكرم صامت وعيناه في الأرض، وقال لها أكرم: "ممكن تذهبي بعد يومين لأنني مسافر لشخص قريب لي".

وأخذ يفكر أكرم طوال الليل ما الشيء الذي يحدث حتى ترجع لي إيمان، وأخذ يبحث في صفحة إيمان ورأى أنها تريد أن تتعلم في أكاديمية في محافظة المنيا، وهي أكاديمية عسكرية. وبالفعل ذهب إلى هذه الأكاديمية وأخذ معه 10 آلاف دولار وطلب من مدير الأكاديمية أن يقبل زوجته إيمان، وبالفعل وافق المدير العام، وبعد انتهاء التقديم، ذهب أكرم مسرعًا ومعه صور ملف التقديم ورأى أيمان وقال لها: "إيمان، في مفاجأة ممكن تنظري لها".

رأت إيمان فيديو به كل أوراق التقديم داخل الأكاديمية ومعه صورها، ذهبت أيمان إلى إناء المياه وغسلت عينيها؛ لن تصدق الفكرة، وحضنت أكرم وأخذت تبوس رأسه وتبكي، وهو أيضًا ظل يبكي وحضنها حضنًا قويًّا إلى حدٍ كبير، قال أكرم: "يا إيمان، موعدك لدخول المعهد بعد ثلاثة أيام."

وبالفعل، ذهبت إلى المعهد، وكانت أيمان في منتهى الفرحة. دخلت صالة المعهد وجلست في مكانها، وكان يجلس بجانبها شاب ملتحٍ يُدعى عمران فؤاد. وكان هناك أيضًا 6 شباب غيره، ومن الفتيات 16 فتاة، لكنهن كن فتيات يحببن

الكافيهات والخروجات. وأيمان متزوجة، فلا يصح أن تتأخر على المنزل بعد انتهاء الحصص، لكنها كانت ترى أن عمران شاب محترم للغاية، ودائمًا ينظر أمامه ويكتب كل كلمة تخرج من فم الدكتور الذي يشرح، فقررت أيمان أن تتحدث مع هذا الشاب ليكون صديقًا لها في هذا المعهد. وفي صوت منخفض، قالت إيمان: "عمران." قال لها: "نعم." قالت له أيمان: "أنا إيمان كريم معك في هذا المعهد، وأنا متزوجة، أتمنى أن تكون صديقًا لي." قال لها عمران بابتسامة: "وأنا موافق." طلبت منه رقمه، وقالت له: "أنا أذهب إلى هذا المعهد يومين في الأسبوع؛ لأنني متزوجة وزوجي أكرم شخص محترم جدًّا، وأنا أعشق زوجي." وكانت تخدم أكرم وتحضر له الطعام قبل أن تذهب إلى المعهد، وكانت تحكي كل حكايتها لعمران، وكان عمران يحبها جدًّا وكأنها أخته، وكان يكتب لها كل المحاضرات ويرسلها لها على الواتساب الخاص بإيمان، وانتهى الصف الأول بالمعهد على خير، وتوفي والد عمران، حزنت إيمان كثيرًا، وذهبت إلى منزل عمران وقامت بتعزية أسرة عمران، وكان عمران في شدة الحزن، وهمست في أذنه وقالت له: "البقاء لله، عمران." وانصرفت، وكانت تكتب كل المحاضرات وترسلها مع شرحها إلى عمران، وذهبت إيمان إلى منزلها وقررت أن تفعل شيئًا يفرح أكرم، وقررت أن لا تأخذ موانع الحمل وأن تحمل ليصبح أكرم أبًّا، وبالفعل

تحسنت معاملاتها مع أكرم، وبعد انتهاء أول ثلاثة أشهر من الفصل الدراسي الثاني، بدأت تكتشف إيمان أنها حامل، وعلم أكرم بالخبر، وكانت الفرحة في وجهه وفي قلبه تكفي أن تملأ العالم. ورجع عمران إلى المعهد، وأخبرته إيمان أنها حامل، ففرح وبدأ ينتبه عمران إلى صديقته الوحيدة ويقول لها: "ارتاحي في المنزل، وأنا سأرسل لك المحاضرات." وبالفعل كانت تنفذ ما يقول. وفي يوم من الأيام، كان أكرم في طريقه إلى المنزل، وقال في نفسه إنه يريد أن يأكل بيتزا، وعندما كان يتجه إلى المحل، قامت شاحنة بخبط أكرم، واصطدمت برأسه، وتوفي فورًا. وقامت الإسعاف بالاتصال على زوجته إيمان، وكانت في الشهر الثامن من الحمل، وقالت لها إن زوجها توفي، كانت الصدمة قوية وبدأت تنهار إيمان وظلت في هذه الصدمة شهرًا، وكان بجانبها عمران، استيقظت وقال لها عمران: "بعد يوم موعد الامتحانات النهائية، لا تضيعي الشيء الذي فعله لكِ أكرم بكل حب". وفي هذه اللحظة، ظلت إيمان تبكي، وفي الصباح، ذهبت إلى المعهد وكان يساعدها عمران. بحمد الله، انتهت الامتحانات، وبعد يومين، جاء موعد ولادة إيمان، وكانت ولادتها عملية جراحية، وكانت العائلة بأكملها بجانب إيمان، اختارت إيمان أن يكون اسم الطفل عمران، وتم تسجيل اسم الطفل عمران أكرم، ذهبوا به إلى المنزل وبدأت تفكر إيمان كيف تُربي الطفل بمفردها، والطفل يكبر يومًا

بعد يوم، وصديقها عمران يذهب معها إلى الطبيب، وفي يوم، قالت إيمان: "يا عمران، أنا الآن امرأة أرملة، وعندما تسير معي سوف تتحدث الناس عني بكلام سيء، شكرًا لك على كل ما قدمته لي وذهبت".

بعد ذلك، بدأ يفكر عمران بأنه من الواجب عليه أن يظل مع إيمان وطفلها الصغير، لأنهم مساكين، وقرر أن يتزوج من إيمان، فاتحًا عائلته في الموضوع، لكن والدته رفضت بشدة. لكنه قال لها: "إذا لم أتزوجها، سوف أظل عازبًا مدى الحياة". وظل يبكي لوالدته، وبعد فترة وافقت، وذهبوا إلى منزل إيمان حتى يطلبوا يدها، لكنها ظلت وقتًا طويلًا حتى وافقت، وذهبت هي وعمران الصغير إلى منزل عمران، بدأت والدته تعاملها معاملة سيئة، ولكن عندما رأت أن إيمان تبكي، بدأت تُحسن معاملتها معها لأنها ضعيفة، وكان يعاملها عمران أفضل معاملة، وقالت له إيمان: "إنني لا أستطيع الإنجاب منك الآن، على الأقل بعد سنة؛ لأن ابني صغير". طبطب عمران على ظهر أيمان وقال لها: "يعلم ربي أنني كنت سأقول لكِ ذلك، أنا سأسافر، وبالنسبة للأطفال، فإن عمران هو ابني الوسيم"، حضن عمران الصغير بشدة وكان يشتري له أفضل أنواع اللبن.

وأخذ عمران يجهز أوراقه للسفر، وطلبوا منه التحاليل، وأثبتت التحاليل أنه مصاب بمرض خطير في البنكرياس، والمطلوب أن يتعالج منه فورًا، ولكن علاجه غالٍ جدًّا،

علمت أيمان وقررت أن تأخذ جزءًا من ميراث ابنها عمران كي تعالج به عمران زوجها، رفض عمران زوجها ذلك، ولكنها قالت له: "إذا لم توافق، سوف يتم الطلاق بيننا وننفصل، ويُحرم ابني من والده ويظل يتيمًا".
وافق عمران زوجها أن يتعالج لأنه هدفه في الحياة أن يظل بجانب إيمان، علمت والدته ما فعلته إيمان لأجل عمران، وبدأت تحب إيمان وتحمل ابنها عمران الصغير، وظل عمران يتعالج حوالي سنة كاملة وبعد انتهاء مرحلة العلاج، ظلت حوالي شهرين، ثم اكتشفت إيمان أنها حامل. سافر عمران، زوجها، إلى الإمارات وبدأ يعمل في شركة مقاولات، وكل ما يكسبه يضعه باسم عمران أكرم في البنك، وظل في الإمارات فترة طويلة جدًّا، حوالي 4سنوات، أنجبت إيمان أكرم، وانتهى أكرم من الرضاعة وبدأ يتمشى، ودخل عمران الصغير الحضانة وبدأ يدرس، رجع عمران من الإمارات وعاشوا في رغد وفرح، وهناء، صاروا أسرة سعيدة.

الكاتبة: منى علي أبو شوك.

العبرة:
يأخذ الله عز وجل ويعطي، ولكن الصبر والثقة في الله أساس الحياة، والتبادل بالخير هو الهناء.

«حدث النهاية»

يُحكى أن قصة حدثت في الثمانينات عام 1887م، وهذه القصة تحمل من التضحية كثيرًا. القصة تتعلق برجل يُدعى هشام نادر، وهو من محافظة القاهرة، من عائلة متوسطة ماديًّا.

هذا الرجل تعلم وأخذ بكالريوس تجارة، وله من الأخوات ثلاث: مي وأسماء، وقد تزوجتا، وله أخ يقيم في إيطاليا وهو أكبر إخوته. نشأ في بيئة مليئة بالمشاكل، وكان يسافر إلى محافظة أخرى كي يعمل ويكتسب المال الذي يصرف منه، وكانت تضيق به الحياة لأن والده كان غير متفاهم مع والدته، وكان يرى الصراعات أمامه منذ الصغر حتى تزوجت أخواته الفتيات، وأصرت والدته على أن تزوج هشام من ابنة أختها، وبالفعل تزوجها هشام، وكانت فتاة في غاية الطمع تُحب المال، وكان سبب هذا الزواج هو والدته لأن ابنة أختها جميلة، برغم أن هشام كان لا يُحبها إطلاقًا، وكان يعمل ليلًا ونهارًا حتى يوفر كل ما تحتاجه والدته وزوجته، وكان يعطي لزوجته حقها، برغم أنه لا يُحبها.

توفي والد هشام بعد زواج هشام بشهرين، وأصبح هشام هو المسؤول عن عائلته، كم مر هشام بمواقف مؤلمة جرحته كثيرًا، وكان يعمل في معهد الإدارة في الصباح ويعطي دروس تقوية في العصر وينام ليلًا، وكان يزور أخواته

الفتيات ويعطي لهما مال كثير، وكانت حياته ليس لها معنى، وكان يعيش في صمتٍ وراضيًا، وأنجبت زوجته ولدًا وقام بتسميته "عمر"، وأصبحت المصروفات الضعف، وكانت تمر الأيام ببطء، والحياة لا تخلو من العقبات، وفي يوم ما، كان يوم الأحد، كان أول يوم دراسي بعد الإجازة الصيفية، رأى هشام معلمة جديدة،

استغرب هشام، وقامت المعلمة تتحدث معه، فقالت له: "أنا اسمي سهر محمد، معلمة جديدة في قسم الإدارة. " وابتسمت في وجه هشام، وقالت له أيضاً: "أنا لست متزوجة، أنا عزباء." وكانت تتحدث بطريقة جميلة مليئة بالبهجة والتفاؤل، وكأنها طفلة،

كل هذا وهشام في صمت، ثم قال لها: "تشرفت بمعرفتك، أنا المعلم هشام نادر." في قسم الإدارة، بدأت سهر العمل مع هشام على التوالي، كانت تلاحظ سهر أن هشام لم يأكل إطلاقًا ويشرب قهوة كثيرًا، ويعمل ساعات إضافية، وأحيانًا يقف يشرح ساعات متتالية، وأصبحت تتعجب!

هو إنسان وليس إنسانًا آليًّا. وفجأة سألت سهر هشام: "هل أنت تعطي دروسًا؟" قال: "نعم، بعد المعهد أذهب إلى صالة الدروس." تعجبت سهر أكثر وبدأت تسأل لماذا هو كذلك، وهي تعلم أنه متزوج لأن سمعت معلم يقول له: "يا أبو عمر." قررت سهر أن تُغير له حياته حتى لو هو لا يريد ذلك لأنه إنسان وليس ماكينة للعمل، وفي اليوم الثاني وهي

تعمل معه في تمام الساعة العاشرة صباحًا، اشترت سهر طعامًا للفطور، ونادت عليه وحلفت بالله العظيم أن يأكل معها وإلا فلن تتحدث معه، ووافق هشام حتى لا تغضب منه سهر وأكل معها، ثم في تمام الساعة الثانية ظهرًا، اشترت طعامًا آخر وحلفت عليه أيضًا وأكل، وقالت له سهر: "لا يصح أن تشرب قهوة كثيرًا، في اليوم كوبين". قال لها: "أنا أشرب في اليوم ٥ أكواب من القهوة". وظلت تحاول معه حتى أصبح يشرب ثلاثة أكواب قهوة. وفي اليوم الثالث، طلبت سهر من هشام أن يشارك معها بمال حتى يأكل الطعام في موعده، وظلت تضغط عليه حتى يأكل، وأصبحت عادة أن يأكل في نفس المواعيد. وبدأت تختفي العتمة من حياة هشام، وفي يوم ما ذهبت سهر لتحضر محاضرة دروس هشام، رأت أن هشام يقف حوالي ٣ ساعات متتالية، وقررت أن تخترع لها أفكارًا وأساليب تجعلّه يشرح وهو جالس. وبالفعل صار يقف ساعة واحدة متقطعة بدلاً من ٣ ساعات. وكانت بعض الأوقات تشتري له هدية حتى لو كانت بسيطة، كان يفرح بها هشام، وبدأ يتعجب هشام أنه يعطي لزوجته المال الكثير ولم تشترِ له أي شيء، وفي يوم لاحظت سهر أن هشام يرتدي ملابس داخلية قديمة وبوليستر جدًّا؛ لاحظت من خيوط تحت ملابسه الخارجية وقررت أن تشتري له طقم قطن من الملابس الداخلية ولكنها جيدة وأعطتها إلى هشام

وقالت له: "هشام، خذ هذه الملابس، هي لك، لو سمحت، اقبل هذه الملابس."

وذهب هشام إلى المنزل واغتسل، وقام بارتداء الملابس ورأى أنها مريحة جدًّ، وبدأ يفكر في سهر؛ كانت حنونة جدًّا، وفي يوم غابت من المعهد، وقتها بكى ورأى أن عيونه تدمع عليها وكأنه طفل ذهبت أمه،

وجاءت في اليوم الثاني وكان معها طعام لحم، وقالت له: "كان فرح ابنة عمي، وقد أحضرت لك طعامًا بلحم مطبوخ وجميل."

ومسكت يد هشام وجلست معه، وأخرجت اللحم وأعطت الخبز إلى هشام وبدأ يأكل.

وذات يوم شعر هشام أن رجليه تؤلمانه كثيرًا، فقال ذلك، وذهبت سهر واشترت له دواء من الصيدلية وكريمًا لتخفيف الألم، وأحضرت له كوب ماء واقتربت نحوه حتى شرب الدواء وقامت بتدليك رقبة هشام دون خجل.

وقالت له: "هشام، عليك بارتداء بنطلون من قماش قطن حتى تدفئ رجليك."

وأخذ الدواء وأعطاها ثمنه، لكنها رفضت سهر وقالت له: "وثمن التدليك كم؟" ونظرت له بحزن، ورجعت له ثمن الدواء.

وسألت سهر هشام: "أين المال الذي تكسبه من الدروس؟" قال لها ابنة أخت زوجتي تأخذ المال وتعطيه لزوجتي".

نظرت لها سهر نظرة غضب، وقالت له: "أنت تعمل وهي تأخذ المال".

قالت له: "هذا خطأ كبير، هذه الفتاة يجب أن تترك الدرس".

وبالفعل، اتفقت سهر مع اثنين من طلاب الدرس وتركت هذه الفتاة الدرس.

وقالت سهر: "إن أجر الدرس سوف تضعه كل ٥ حصص في البنك"، وبالفعل في حوالي شهرين صار مبلغ كبير.

نظمت سهر حياة هشام، وذات يوم اكتشف هشام أنه يحب سهر كثيرًا وقرر أن يعترف لها. وبالفعل اعترف لها، فانصدمت وكأنها لن تقبل الفكرة.

نظر لها هشام وقال لها: "من الطبيعي أن أحبك، لماذا تتعجبين؟" وكان يبكي وانصرف مسرعًا، ثم رجع لها وقال: "أنا آسف، أتمنى أن تنسي كل ما تحدثت به، إنسان مثلي لا حق له أن يحب".

نظرت له سهر وقالت له: "هشام"، وأخذت تهتف وتقول: "هشام"، وهو لا ينطق، وقفل على نفسه باب المكتب وأخذ يبكي. ظلت تنادي عليه وهي تبكي، وقالت له: "افتح الباب لأجل كل يوم مر بيننا"، وفتح لها الباب، ثم حضنته وهو يبكي.

وقالت له سهر: "وأنا أحبك ولن أتركك أبدًا مهما حدث".

وبعد هذا الحديث بأسبوع، تقدم عريس إلى سهر، فرفضته فورًا.

وقالت سهر: "هشام، الحب لن يكفي." قال هشام: "نعم، حبيبة قلبي ونور عيني وروحي. "
نظر في عينيها وقال: "تقبلي أن تتزوجيني وتظلي بجانبي دائمًا."
قالت له: "أنت تعلم أني أحبك وأنني ملكك أنت، ولكن الجميع سوف يقف في طريقنا."
قال لها: "سوف نتزوج فوق صالة الدروس، هو منزلنا الثاني، والمهر في البنك، وأنت حبيبتي سوف تقفين بجانبي."
قالت له: "وزوجتك، ما الحل؟"
قال لها: "سوف أخبرها بعد الزواج."
وذهب إلى أهلها وتقدم لها، وأصرت سهر على الزواج منه بالرغم من أنه 34 سنة وهي 24 سنة، الفرق بينهم 10 سنوات. وتزوجوا، وبدأت حياة هشام تشع فرحًا وسعادة، ولكن زوجته كانت تضغط عليه، وعندما تزوج سهر، كانت زوجته الأولى حاملًا في الشهر الثاني، وبدأت تطلب منه مستلزمات كثيرة وترفض أن يذهب إلى سهر، وعندما يذهب إلى سهر، كانت ترسل معه ابنه عمر وتجعلهم ينامون نهارًا؛ حتى يستيقظ ليلًا ويزعج سهر وهشام، ولكن سهر كانت تلعب معه وتطبخ له طعامًا، وكان هشام في شدة الشوق لحبيبة قلبه سهر، وظل عمر مع سهر حتى تمت ولادة أم عمر وأنجبت نور، طفلة جميلة ولكنها مريضة، وطلبت من سهر أن تظل معها في المنزل حتى تساعدها في تربية الطفلة

المريضة، وكانت تعاملها معاملة سيئة، وكان ينزعج هشام كثيرًا، وفي يوم قرر أن يسهر ليلة هو وسهر، وقال لها إن والدتها مريضة وتريد أن ترى سهر، وكانت خطة من هشام كي تذهب معه، ذهبوا إلى منزلهم الصغير وكانت أسعد ليلة في حياة هشام، وظلوا يومين لم يخرجوا من المنزل، بعد ذلك، ذهب هشام إلى المعهد وذهبت معه سهر، ثم رجعت سهر قبل هشام إلى المنزل، مرت الأيام وتحسنت صحة الطفلة نور، وكانت سهر تطبخ وشعرت أنها تريد أن تستفرغ، وبالفعل ذهبت إلى دورة المياه، عندما رجع هشام من المعهد، لاحظ أن سهر في منتهى التعب، أخذها إلى الدكتور، فقال الدكتور إنها حامل في الشهر الثاني من الحمل، كان هشام في منتهى الفرح ولكنه كان خائفًا عليها من زوجته، قرر هشام أن يأخذها إلى منزلها الصغير وأن يشتري لها الكثير من الفيتامينات والغذاء وأن تظل بجانب والدتها، عندما سألته زوجته، قال لها إن سهر ذهبت إلى منزل أسرتها، لكنه لم يفعل ذلك لأنه يعشق سهر ولا يتحمل البعد عنها، بدأت تمر الأيام حتى جاء موعد ولادة سهر، وأنجبت "يوسف"، وفرح هشام به كثيرًا، كانت تعلم زوجته الأولى أن سهر حامل منذ أن استفرغت في منزلها، وذهبت إليها وقالت لها: "مبروك على يوسف"، ولكن بنبرة عصبية. لكن ابنها عمر يحب سهر كثيرًا، وكان يريد أن يحمل يوسف

الصغير، ولكن هشام لم يوافق، بكى عمر وهو طفل صغير ووسيم في الحضانة، ولم يدخل المدرسة.

وقالت سهر: "هشام، أعطِ يوسف لأخيه عمر."

فرح عمر وحمل أخاه وكان يبتسم له. وبعد سنتين، توفي هشام وترك الحياة، وكانت صدمة للجميع وكسرة سهر وعمر؛ لأن عمر كان يحب أخاه كثيرًا، بدأت سهر تحتضن عمر وتخفف عنه، لكن زوجته الأولى لم تتأثر بوفاة هشام؛ لأنه تزوج عليها، وفجأة، مرضت نور الصغيرة وبدأت حالتها تزداد سوءًا، كانت سهر تذهب إلى المعهد لكي تعمل وتكتسب مالًا، لأن هذا المعهد خاص، لذلك لم يعطوا معاشًا بعد وفاة هشام،

كانت تعطى دروسًا مثل هشام رحمة الله عليه، وتعمل كثيرًا حتى تشتري علاج نور، وكانت سهر تهتم بالأولاد: عمر ونور وابنها يوسف، وفي ذكرى هشام، اشترت سهر أشياء كثيرة وقامت بتوزيعها على روح هشام،

جاءت صديقة زوجة هشام الأولى إلى المنزل، وكانت سهر في طريقها إلى المطبخ، سمعت صديقة زوجة هشام الأولى تقول لها: "كيف تعيشين حياتك بدون شخص يشاركك حياتك وأنتِ في غاية الجمال والرشاقة؟ وبالمناسبة، هل تذكرين أحمد حبك الأول؟ هو مطلق الآن، من الممكن أن ترجعوا إلى بعض ويحدث زواج." وأخذت تتحدث معها حتى أقنعت زوجة هشام الأولى أن تتزوج، وانصدمت سهر مما سمعت

به وصارت تقلق، وفي اليوم الثاني، رأت سهر أن زوجة هشام جالسة في الغرفة تستمع إلى أغانٍ رومانسية، برغم أن زوجها متوفى، وكانت تفكر في حبيبها أحمد وهي تكتب اسمه على الورق.

بعد ثلاثة أيام، جاءت صديقة زوجة هشام الأولى ومعها رقم أحمد، واتصلت زوجة هشام به وأخذت تتحدث معه حوالي ساعتين، وكانت سهر تتعجب.

بعد أسبوع، ذهبت الزوجة الأولى إلى المعهد كي تتحدث مع سهر بعيدًا عن الأولاد، وقالت الزوجة الأولى: "سهر، أنا أريد أن أتزوج حبيبي أحمد، وبالنسبة للأولاد نور وعمر، سوف يعيشون في منزل والدتي."

قالت لها سهر: "الأولاد سوف يظلوا معي أنا ويوسف، ولن أسمح أن يذهبوا إلى منزل أخوالهم ومنزل والدهم موجود."

وافقت الزوجة الأولى وقالت لها: "سوف أتزوج بعد أسبوع."

قالت لها سهر: "بالتوفيق إن شاء الله."

وأصبح الأولاد مسؤولية سهر، وصار يوسف يبلغ من العمر 3 سنوات ودخل عمر المدرسة وصار في الصف الثاني الابتدائي، ونور تتعالج وتبلغ من العمر 4 سنوات، وكان عمر يساعد سهر في شغل المنزل ويعلم أخاه يوسف كل شيء، وتذهب سهر ومعها الطفل كي تعالجه، وظلت تربى الأطفال، وبعد ثلاث سنوات

عاد أخو هشام من إيطاليا ومعه ابنه، ودق جرس الباب وهو لا يعلم أن أخاه توفى، فتحت له سهر وقالت له: من أنت؟
قال: أنا متحت نادر، أخو الأستاذ هشام، من أنتِ؟
قالت له: تفضل.
وقالت له كل شيء حدث حتى مرت ساعة كاملة وهي تتحدث،
وأخذ متحت يبكي على أخيه وعلى والدته التي توفيت، وعلى أخواته الفتيات، واحدة توفيت والثانية في السعودية، وأخذ يحضن أولاد أخيه.
وقال لها: إنني كنت أكره الفقر، وأخذتني الغربة وتزوجت فتاة أجنبية، أنجبت مني ولدًا ثم تم الانفصال، وكنت أحارب كي أكسب حضانة ابني، وأخذ هذا الموضوع سنين حوالي 10 سنوات، وابني الآن يبلغ من العمر 12 عامًا، وأخذته منها ورجعت، وهذا اسمه "أثر"، ويتحدث بالعربية والإنجليزية، وأخذته سهر في حضنها، ورأى متحت أن سهر حنونة وانجذب لها،
وقالت له سهر: تفضل، هذا منزلك، وفتحت لهما غرفة، وحضرت لهما طعامًا والحمام والدوش، وأخذت الأطفال عمر ويوسف ونور، وناموا.
وغابت من المعهد يومًا؛ حتى تشرح حياتها لمتحت، ودقت الباب على متحت،

وقالت له سهر: نحن نعيش حياة غريبة ولكن سعيدة، أنا أذهب إلى المعهد كل يوم وأترك نور ويوسف عند والدتي، وعمر يذهب إلى مدرسته، وبعد المعهد أذهب إلى مدرسة عمر ثم نذهب إلى والدتي ونأخذ يوسف ونور. حزن متحت وقال لها: "أنتِ على مدار ٤ سنوات على نفس الروتين."

قالت له: "نعم."

قال لها متحت: "أنتِ من اليوم لن تذهبي إلى المعهد، أنا معي مال كثير جدًّا سوف أشتري منزلًا كبيرًا جدًّا لي، ومنزلًا آخر لعمر لكي يكون لكل طفل منزل، معي عملات سوف أصرفها، وسوف يتم بناء مسجد على روح أخي ووالدتي والعائلة، أنا المسؤول عن أولاد أخي."

قالت له: "سهر هؤلاء الأولاد مسؤوليتي أنا."

قال لها: "أنا عم هؤلاء الأولاد ولي الحق في التصرف، لو سمحتِ، أتمنى أن تسمعي مني، وتظلي مع الأولاد وتحافظي عليهم."

وبالفعل نفذ متحت كل ما تحدث به من منازل، إلى أنه اتفق مع المهندس أن يتم بناء المسجد، وفي يوم كان متحت يشتري من السوبر ماركت مستلزمات ورأى صديقه وسلم عليه، وحكى له قصة أخيه.

قال له صديقه: "أين زوجتك؟"

قال له: "أنا مطلق."

قال له: "زوجة أخوك صغيرة."

قال له متحت: "نعم، هي في سن ٣٠ سنة."
اندهش صديقه وأخذ يقول: "كل هذه المسؤولية وهي تبلغ من العمر ٣٠ سنة ولم تتزوج؟"
قال له متحت: "نعم، إنها امرأة تتساوى بالذهب أو هي ذهب أو أغلى من ذلك."
وقال له صديقه: "تزوجها حرام أن تكون أرملة، وهي في هذا العمر."
ورجع متحت إلى المنزل وظل يفكر في كلام صديقه وأنه في سن ٤٠ سنة وهي ٣٠ سنة، وأنهما في غاية التناسب مع بعضهما،
وبدأ يلبس الملابس الملفتة، وهو جسده رياضي وعيونه عسلي وشعر رأسه به خصلة بيضاء والباقي أسود ومظهره وسيم ويدرس لغات أجنبية،

وأمامها، كانت هي تذهب وتشغل نفسها بالأطفال، وفي يوم قرر متحت أن يأخذ سهر والأولاد آثر ونور وعمر ويوسف، وحجز حديقة لهما وظل يلمح لها ولكنها كانت تتجاهله وترفض، وكان يحزن متحت عليها وعلى شبابها، وكان يتمنى مكالمتها وهي في تجاهل تام له.
وقرر أن يتحدث معها مباشرة،
وبالفعل قال لها متحت:

"أنا أب وأنتِ أم ولكننا غير متزوجين، ومن الصحيح أن نتزوج وأن تكوني زوجتي، لكِ حق ولي حق فيكِ، وأخي متوفي منذ ٥ سنوات،
رجاءً، أقبلي الزواج لأن من المفروض أن نتزوج."
رأت سهر في عيون متحت التوسل والرجاء، وقررت أن توافق، ووافقت سهر وتزوجا الإثنان.
وأصبح الأطفال إخوة، ولكن يوسف سأل سهر: "لماذا عمو متحت سوف ينام معك في الغرفة؟"
خجلت سهر كثيرًا وأخذت الطفل واحتضنته وقالت له:
"ابني، أنا اشتريت لك لعبة."
وتذكرت سهر أن الأطفال هم كل حياتها، وتغلغل قلق المسؤولية في عقلها، ولكن جاء متحت وقطع كل هذا التفكير، وأخذ منها كل المسؤولية وقسم المنزل إلى قسمين:
قسم للأطفال وقسم لحياة متحت وسهر.
اشترى متحت فساتين لزوجته سهر وملابس داخلية عديدة ومتنوعة، وبدأت حياتهم الجميلة، وصارت سهر في حضن متحت أخيرًا، وأصبحوا عائلة واحدة.

الكاتبة: منى علي أبو شوك

العبرة:

أنت لا تعلم ما يخفيه إليك القدر، وسوف يرسل لك إنسان يعوضك عن تعب السنين.

«اختلاف الجنسية»

كل القصص من وحي الخيال

يُحكى أن هناك قصة حدثت في سنة 1997، وهي قصة عثمان طه من محافظة الإسماعيلية. هذا الرجل من عائلة كبيرة ومعروفة في المحافظة، ومعروف عن سلسلة هذه العائلة أنهم يحبون جنس النساء، نشأ عثمان في هذه العائلة، وكان له من الأخوات اثنان من الأولاد وليس له أخوات فتيات، يتميز عثمان بذكاء وابتكار في التصميم لإنشاء المصانع من البناء حتى التوزيع، ويمتلك عيونًا زرقاء وجسدًا فخمًا وبشرة رملية، ولكنه كان يختلط بالنساء كثيرًا. كان صاحب رأي وقرار، ودرس في كلية التجارة وحصل على البكالوريوس. بدأ في طريقه للمشاريع والميزانية حتى أصبح له اسم في السوق، عثمان طه. وتعددت علاقاته بعدد كبير من الفتيات على الهاتف وفي النادي وأيضًا في مكان العمل في الشركة واحدة تلو الأخرى، ولم يتزوج؛ وذلك بسبب الأفكار التي زرعها إخوته الشباب فايز ومازن. والاثنان لهما نفس الصفات، ففايز يبلغ من العمر 38 سنة ومازن 33 سنة، واشتركا في بناء مصنع رخام، ومازن متزوج ومعه مروان وفايز، ومُرتبط بفتاة أخرى. وفايز متزوج من اثنتين، صفاء ورنا، وينظر إلى كل النساء. هل من السيء أن تتزوج بإنسان مثل هذا؟وزرعوا في عقل

عثمان هذه الفكرة، بأن النساء متعددات وعليك أن تكون حرًّا طليقًا حتى ترتبط بكل النساء، ما أحقر هذا التفكيرالرقيع، وأصبح يسمع لهما، وماتت أم عثمان وبعد مرور شهر على وفاة الأم، وتزوج من امرأة راقصة، هذه العائلة ذلك سلوكها، وفي يوم من الأيام كان يومًا شديد الحرارة، وكان عثمان طه في طريقه إلى المنزل، رأى فتاة ذات ملابس إسلامية فضفاضة وحسنة، وتبتسم إلى صديقتها ببراءة وطيبة وجميلة المظهر، وعيونها بنية وتلمع وبشرتها رملية، ونحيفة الجسد، وقع عثمان في حبها من النظرة الأولى، وسأل عنها أحد أصدقائها، فقالوا إن اسمها سما رضا، معلمة قرآن كريم ومن عائلة متوسطة ماديًّا، ولكن والدها إمام مسجد، وتقدم لها الكثير من الشباب ولكنها رفضت لأن علاقاتهم بفتيات أخريات متعددة وهي لا تحب ذلك، وأصرت أن تظل وحيدة، رأى عثمان أن بينهما تناقضًا وأنها فتاة نظيفة وهو يعيش وسط النساء، وبدأ يراقب هذه الفتاة من بعيد ويريد أن يُمحى هذا التناقض ويحصل على سما، بأي طريقة كانت، وأخذ يخطط وذهب إلى مكان تدريس سما، وأخذ يسألها عن مكان التدريس وكانت تتحدث معه وعيونها تنظر بعيدًا عنه ولم تنجذب إليه إطلاقًا.

وقالت له: أذهب إلى الأخصائية.

وانزعج عثمان، وتحكمت فيه العصبية، وأكلته كليًّا، وأصبح هدفه الوحيد هو سما فقط. وتشتت عقله من التفكير، لا يرى

غير التناقض، وأنها بعيدة عنه جدًّا جدًّا، والفرق واضح وملحوظ، الضباب يُحلق،
تبدل الشغف عنده إلى تحدٍ.
وقرر أن يدرس شخصيتها من خلال صفحتها على الفيس بوك،
ومن خلال مصادره، توصل إلى صفحتها على الفيس بوك، واكتشف أنها تحب الصدق والاحترام كثيرًا وبطريقة غير عادية، وهي تتابع محكمة الأسرة وتسب الارتباط، واكتشف العديد من الأمور عنها وعن عائلتها، وخطط أن يمر من جانبها ويترك شنطته الخاصة به، ويترك بها المال والهاتف وملفات مهمة، وتأكد أنها رأت هذه الشنطة في المكان الذي تدرس فيه، وقام بتمثيل مشهد وكأن أحدهم يتصل عليه وأنه موضوع مهم وخاص، وترك شنطته وركب سيارته، ورجعت سما إلى كاميرات المراقبة ورأت ذلك، وقام عثمان بحذف كل الأرقام وترك رقم واحد وهو رقم صديقه وسجله، وقامت سما بالاتصال على الرقم الموجود، وقالت له:
من صاحب الهاتف؟ قال لها: صديقي عثمان، وهو جاء من أستراليا إلى هنا مصر وهو من مصر.
وأرسل لي العنوان وسأبعته له لأن أخيه حدث معه حادث سيارة، وانصدم من ذلك، وبالفعل ذهب عثمان إلى منزل سما وارتدت ملابس إسلامية، وكان يتحدث في قمة الأدب،

أخذ رقم والد سما وشكر سما، وقال لها عثمان: "القدر جمعنا مرة ثانية".

بدأ يخطط من موقف إلى آخر حتى بدأت تشعر نحوه بإعجاب، وذهب فورًا وتقدم لخطبتها، ووافق الجميع. حكى لهم عن أخواته، لكنه كان بعيدًا عنهم، وبدأ يُسرع في كتب الكتاب، واشترى منزلًا فخمًا وقدمه لها في عيد ميلادها، ووافقت على الزواج بعد أن تحدث إليها بأجمل الكلمات والعبارات. تم كتب كتابه عليها، وكانت الفتاة تفتخر بأنها ستتزوج من شاب صاحب خلق ودين وتقوى، أخذت إنسانًا ممتازًا في التمثيل وذهبت معه، وفي قلبها أمل في بداية حياة جديدة. وبالفعل، كانت البداية رائعة وفخمة، قرر عثمان أن تسافر معه إلى أستراليا، وفي الأسبوع الأول في أستراليا، اكتشفت سما أنها حامل بتوأم، وبعد فترة، اكتشفت أنهما أولاد، وكان عثمان في غاية الفرحة، سمعت سما رنة هاتف عثمان، وكان مديره في العمل، وقال له: "هنا حفلة دولية فخمة تضم جميع رجال الأعمال"، ذهب عثمان ليحضر الحفلة، وفجأة وهو داخل الحفلة، اصطدمت به امرأة في غاية الجمال، وأخذت إعجاب عثمان، وكانت أثناء الحفلة تنظر إليه وينظر إليها، ولم يتذكر عثمان أنه متزوج، وذهب عثمان وأعطاها رقمه، وبدأت تعذب عثمان بالاتصال عليه، وتتحدث معه خمس دقائق ثم تغلق الهاتف، حتى مر شهر على هذه العلاقة القبيحة والسخيفة، وقرر عثمان الزواج

منها، وتم الزواج وأخذت منه الكثير من المال مقابل هذه العلاقة، وبدأ يُعاشر تلك الزوجة، وبدأ يتجاهل سما، وبدأت في شهر الولادة الأخير، وفي يوم من الأيام، رأت سما الخزانة مفتوحة، ولم يُغلقها عثمان لأن زوجته اتصلت عليه، حينها، قررت سما أن تأخذ المال دون طلب من عثمان، وعندما رأت ورقة مختومة، فتحتها ووجدت فيها عقد زواج، فانصدمت وذهبت لتتحدث مع عثمان، لكنها لم تجده، تقريبًا ذهب إلى زوجته، وفي طريق الرجوع، دهسته سيارة، مما أدى إلى كسر ظهره وقطع روابط صليبية في رجليه، وحملته الإسعاف، اتصلوا على سما، ورأت أن عثمان في حالة سيئة للغاية وزوجته الثانية حامل في الشهر الأول، وعندما قال الدكتور إن عثمان لا يستطيع ممارسة حياته مثل قبل ولا يستطيع الزواج، طلبت الزوجة الثانية الطلاق وهو في المستشفى، ومن أصل سما وأخلاقها، لم تترك عثمان في هذه الحالة السيئة، وجاء موعد ولادتها.وأنجبت وطلبت أن تكون معه في الغرفة، ولكن الأطفال كانوا يصرخون ويبكون، وطلبت مربية لكي تساعدها في رعاية الأطفال، وقال الدكتور إن مدة علاج عثمان ستة أشهر، والباقي في المنزل، وكانت تتدخل عثمان الحمام، وبعد انتهاء مدة العلاج، قالت له سما: "عثمان، هل تتذكر اليوم الذي خرجت فيه من المنزل وتركت الخزانة مفتوحة، وكانت فيها ورقة

عقد الزواج الثاني، وأنت تعلم جيدًا أنني لا أتحمل الزواج مرة ثانية؟"

نظر إليها عثمان وقال: "لماذا لم تتركيني وأنا عاجز؟ أنا إنسان سيء."

وجاء اتصال هاتفي من طليقة عثمان، وكان هناك صوت بكاء، وقالت خالة طليقة عثمان: "توفيت زوجتك يا عثمان وهي تلد، وأنجبت طفلة جميلة."

وذهب عثمان على كرسي متحرك واستلم ابنته، وذهب إلى سما وهو يحمل الطفلة، أخذتها سما وحضنتها، وكانت تُرضعها مثل أخواتها وتُشرب أولادها لبنًا صناعيًّا.

وقال لها عثمان: "سما، انتقم الله مني وأصبحت عاجزًا."

قالت سما: "عثمان، سوف تتحسن مع الوقت."

وكتب عثمان كل أملاكه لزوجته سما وأعطى لها الورق، قطعت سما الورق.

وقال لها عثمان: "يوجد ثلاث نسخ من الورق."

قالت سما: "الطفلة سوف تُسمى تقوى، وأنا سجلتها بهذا الاسم، وهي حبيبتي الصغيرة."

وصارت تقوى تبلغ من العمر سنة والتوأم سنتين، وكانت سما تعشق الطفل، برغم أنها الدليل على خيانة زوجها لها، ولكنها أصيلة والأصل كنز!

الكاتبة: منى علي أبو شوك.

العبرة:

أبحث عن الأصل والمنبع، هما الأساس، وكل إنسان يرجع إلى أصله!

«طبيب طيب»

الحياة صعبة حقًّ، والأقدار مختلفة. ليس كل إنسان مثل الآخر، لا يتطابق في أي شيء تمامًا. تلك الفجوة التي نعيش فيها، ونرى الجميع يطرح المقارنات ويقوم بتحليل شخصياتنا دون معرفة الظروف حولنا. نغرق أحيانًا من كثرة الحزن والضيق، ويلملم شتاته وما تبقى من نفسه بعد أن احتلت الحياة شبابه، ورأى التواني والقدر السرمدي، يُقَاحِل مستقبله بالقوة، حتى يكون صلبًا ويقف بعد سقوطه. يضعف الفرد ويرجع خطوات إلى الوراء عندما تتوالى الذكريات، وتجعلُه يتذكر أشخاصًا رحلوا ولم يسألوا عنه، والحنان يُعذبه ويعزف على ألحان قلبه، وينهار كلما تذكر اللحظات والأماكن والمناسبات. تتغلغل مشاعر الحسرة ويتغلب على عواطفه، وينظر إلى عائلته ويكمل مسيرته في هذه الحياة.

والآن سوف نتحدث عن قصة الطبيب الطيب. حدثت هذه القصة في بداية القرن الحادي والعشرين، عام 2000م، عن شاب يسمى محمد عبد العظيم، هذا الشاب والده متزوج من اثنتين، وهو رجل جبروت وظالم يسمى عبد العظيم، وعنده من الأولاد ثمانية: أربعة فتيات وأربعة شباب، من الزوجة الأولى سامية، معها ثلاثة فتيات وولد، ومن الزوجة الثانية صفاء، ثلاثة أولاد وفتاة، الإبن الأول محمد عبد العظيم، من

محافظة الدلتا. يتمتع محمد بعضلات قوية وشكل بسيط وملامح جميلة وبشرة رملية، حاصل على دبلوم صناعي ويعمل في مطعم ليلًا وفي ورشة نجارة نهارًا، يصرف على والدته وأخواته الفتيات لأنهن في سن الزواج، الأولى 21 سنة والثانية 18 سنة والثالثة 16 سنة، وهو 25 سنة، ووالدته مريضة سكر، والده رجل ظالم لا يعطيهم المال ليعيشوا به، وخصوصًا أن الأخت الكبيرة، أخت محمد، مخطوبة وزفافها بعد 6 أشهر، ومهر العريس لا يكفي لشراء مستلزماتها. زادت الأعباء على محمد وأخواته من الزوجة الثانية، ولا يحبونهم، ومن وسط هذه الهموم والشقاء والمأساة والمسؤولية، كان يوجد في حياة محمد شخص يخفف عنه ويكون نورًا وسط هذه العتمة والظلام، وهذا الشخص هو حبيبته مها، وهي ابنة عائلة كبيرة ومعروفة، يريد أن يتزوجها ابن عمها، لكنها ترفض لأنها تحب محمد، برغم أنها خريجة معهد الدراسات النفسية، وملامحها جذابة، وجسدها منحوت وبشرتها رملية، يتقدم لها العديد من عروض الزواج، لكنها ترفض الزواج لأجل محمد، وهي ومحمد يحبون بعضهم منذ سنة، واعترف محمد بحبه لحبيبته مها، وهي تذهب إلى المطعم لتراه، برغم أن محمد قال لها:

"تزوجي من ابن عمك واكملي حياتك".

ولكن مها رفضت وقالت له:

"سوف أنتظرك حتى تتحسن حالتك المادية".

كانت تذهب مها إلى المطعم مرة كل أسبوع كي ترى محمد، وكان محمد يشعر بالسعادة والفرح عند رؤيتها، وعندما كانت تلتقي أعينهم ببعض، كانوا يضحكون، وبعد ذلك كانت تنصرف مها، وتدور الأفكار في رأسها: هل أحد لاحظ هذه النظرات؟

وهي من أهل الوجاهة، وكان محمد يظل يفكر في مها ويتأمل صورتها في عقله وكأنها لوحة فنية، غارقًا في بحر العشق، وتحلق الهموم حول حياته. وتبقى على موعد زفاف أخته شهر.

ذهب محمد إلى البنك وسحب كل ما يملك، وباع هاتفه واشترى هاتفًا بزر نوكيا، واشترى لأخته كل ما تحتاج، وأخذ شهر شغل مقدم قبل أن يعمل به، ومرت الأيام وتم كتب الكتاب، وجاء موعد زفاف أخته، حضرت مها الزفاف لأنها صديقة أخت محمد، وكان يتمنى محمد أن يتزوج مها ويكون هذا حفل زفافهما، ولكن المال جزء كبير من الحياة، وظل يبكي محمد على هذا العجز الذي فيه، ونظرت له مها وقالت له:

"تمهل يا محمد، أنا بجانبك طوال الحياة".

وكان محمد شابًّا حاذقًا يعمل بجد، وأخذ يعمل ساعات إضافية حتى تعب جسده من الضغط ومرض، وفي زيارة مها له في المطعم، رأت أن محمد في غاية المرض والتعب، وقررت أن تأخذه إلى الدكتور، وبالفعل، أخذ محمد إجازة

وأخذته عند الدكتور، وكانت تبكي عليه، ذهبوا إلى دكتور يُدعى رامي أشرف، وقطعت مها كشفًا مستعجلًا ودخلت هي ومحمد عند الدكتور، كانت عيناها مليئتين بالدموع حزنًا على محمد، جلس محمد على السرير وكشف عليه الدكتور، فقال له:

"جسدك فاقد لفيتامين أساسي، وظهرك فيه التهاب أعصاب، والقولون العصبي، وضربات القلب غير منتظمة."

ثم نظر الدكتور إلى مها وسألها:

"أنتِ زوجته؟"

فأجابت:

"أنا حبيبته وهو حبيبي، ولكننا لم نتزوج بعد."

نظر الدكتور باستغراب إليها؛ لأنه رأى أن مها تبكي وشديدة الخوف عليه، وأحمد كان ينظر إليها وكأنها زوجته.

سأل الدكتور: **"لماذا لم تتزوجوا؟"**

فقالت له: "محمد غير متمكن ماديًّا، والزواج يحتاج إلى الكثير من التكاليف."

ثم قالت مها: **"دكتور، ممكن تكتب الروشتة حتى يتعالج محمد؟"**

وبالفعل، كتب الدكتور الروشتة ونصح مها أن تهتم بصحة محمد. وبعد أن ذهبوا، بدأ الدكتور يتذكر قصة حبه مع حبيبته، وأنه كان في قمة العذاب عندما تركته وسافرت إلى الإمارات، وظل في اكتئاب لمدة ثلاث سنوات، فما بالك في

إنسان عاجز عن الزواج من حبيبته؟ وقرر أن يساعد محمد ويحقق له حلمه، وبعد مرور ٨ أيام، كان موعد إعادة الكشف، وذهب محمد بمفرده لإعادة الكشف. دخل محمد على الدكتور، وقام الدكتور بتأجيل كل الأعمال كي يجلس مع محمد بمفرده، أحضر الدكتور حقيبة بها ٣٠٠ ألف جنيه، وطلب من محمد أن يأخذ المال حتى يتزوج به، ركع الدكتور على ركبتيه حتى يأخذ محمد المال ويتزوج به، حتى وافق محمد، حضن محمد حضنًا قويًّا وقال له: "أنت مثل أخي الصغير".

لأن هذا الدكتور يبلغ من العمر ٣٧ سنة. والدته من سوريا ووالده مصري يعيش في محافظة الدلتا. توفي والده، ووالدته وله من الأخوات اثنتين: الأولى متزوجة والثانية تدرس في القاهرة، ويعيش بمفرده، وهو وسيم الشكل، جسده رياضي ومعتدل البشرة، ويحب الخير وينفق الكثير على روح والده ووالدته، كان يحب فتاة دكتورة، لكن حبه كان من طرف واحد، ومعظم الحب من طرف واحد يفشل، تركت رامي وسافرت إلى الإمارات منذ ٧ سنوات، وأصبح رامي أسير هذا الحب ولم يتزوج، ذهب محمد ووضع المال باسمه في البنك، وفي اليوم الثاني ذهب لكي يتقدم لخطبة مها، وشرح لوالد مها مدى حبه لها، وقال له: "المهر الذي تطلبه سأوافق عليه".

وبعد محاولات عديدة، تمت خطبة محمد ومها، وأسرع محمد في تجهيزات الشقة وظل يُسرع حتى جاء يوم كتب الكتاب وتم عقد قران مها ومحمد على خير، وذهب محمد إلى الدكتور كي يدعيه ليحضر حفل الزفاف، وبالفعل جاء وحضر، وكان أعظم يوم في حياة محمد ومها، وذلك بفضل الله سبحانه وتعالى، الذي حنن قلب هذا الدكتور عليه، وبعد الزفاف بأسبوع، ذهب الدكتور وأعطى للعريس ١٠ آلاف جنيه للعروس والعريس، وبدأت حياة محمد ومها في رغد وسعادة.

ومرت الأيام، وقد مر على زواج محمد ومها ٧ أشهر، وفي يوم، كانت مها في طريقها إلى ورشة محمد، رأت العمال متجمعين حول شخص واقع عليه كمية من الخشب، ونظرت إلى وجهه فرأت أنه زوجها محمد وهو متوفي، ظلت تصرخ وتبكي وتحضنه، وقال أحد العمال مع كاميرات المراقبة إنه وقع عليه الخشبة الرأسية، وأن الموت كان حادثة.

وكان الأمر بالنسبة لعائلة محمد كارثة، وتوفي والده من الصدمة، وكان دمارًا للعائلة، وأصبحت مها أرملة، وعندما سمع الدكتور الخبر، حزن كثيرًا، وذهب إلى أسرة محمد وأعطى لهم مالًا وطلب رؤية مها، ورآها في حالة سيئة، وأخذ يتحدث معها بطريقة رحيمة جدًّا، وكتب لها مهدئات ومنوم. ومع الأيام، تحسنت، وكان يزور الدكتور العائلة ومها كل ١٠ أيام، وسأل مها كم تبلغ من العمر، قالت في

العشريناتر تعجب أنها في هذا العمر وأصبحت أرملة. والحزن يملأ المنزل والكآبة والبكاء هما الروتين اليومي، ومرت ثلاثة أشهر على موت محمد وتقدم عريس للأخت الثانية لمحمد لزواجها، ورفضت والدته، ولكن مها قالت لها: "عمتي، زواج أخوات محمد كان الحلم الوحيد له، فلماذا ترفضي العريس؟" قال إنه لم يجهز فرحًا، سوف يكون كتب كتاب فقط بدون زفاف، وبالنسبة للتكاليف، ذهبي موجود، سأبيع منه، واتفقت مها أن كتب الكتاب سيكون بعد شهرين، حتى تتعرف أخت محمد على العريس وعلم الدكتور بالموضوع وذهب ومعه مال، ولكن مها رفضت وقالت له: "دكتور، معنا المال الذي سوف نتجهز به ولا نريد صدقة جارية، وشكرًا لك على كل ما قدمته لنا، وبالنسبة لمصروفات المنزل، سأعمل في مكتب في منطقة على مسافة ساعة من هذا المنزل والراتب سوف نصرف منه." وقامت مها بتجهيز أخت محمد واشترت لها كل ما تحتاج إليه وتم كتب الكتاب وبدأت مها تعمل وتذهب إلى المكتب وتعطي الراتب لأم زوجها، ومرت الأيام وكانت تذهب مها إلى المقابر حتى تزور زوجها وترى الدكتور هناك، وابتعدت عنه وتجاهلت وجوده، حتى جاء موعد سنوية محمد وجاء الجميع، وقامت مها ببيع خاتم وحضرت له سنوية وشيوخ، وجاء الدكتور إلى السنوية، وقبل رأس والدة محمد وكان يريد أن يعطيها مالًا لكنها رفضت، وسلمت مها عليه لأنه

صاحب فضل عليها هي وزوجها محمد، ورأى الدكتور رامي عيون أخوات محمد من الزوجة الثانية تحوم حول مها، ويريد واحد منهم الزواج منها. وفي يوم، ذهبت مها وهي تبكي إلى عيادة الدكتور وقالت له:

"دكتور رامي، أخو محمد من الزوجة الثانية يريد الزواج مني وأنا لا أريد إطلاقًا، ويهددني بموت أم زوجي."

قال لها دكتور رامي: "لا تقلقي، يوجد حل، معك البطاقة الشخصية؟"

قالت له: "نعم، معي البطاقة."

قام رامي بتصوير مها وبعث الصورة إلى مكان التصوير وقال له: "أريد الصور بعد 10 دقائق والسعر 3 أضعاف."

واتصل على مأذون شرعي وكتب الكتاب على مها وكتب لها مهر نصف مليون جنيه؛ وفعل ذلك لأنه رأى أن أخوات محمد أربعة والجميع يريد الزواج منها، والآن صارت في عصمته هو، وانزعجت مها من هذا التصرف وقالت له:

"لماذا فعلت ذلك يا رامي؟"

قال لها: "لماذا تمنعينني دائمًا؟ وتجاهلين وجودي بجانبكم؟ أنا الآن سوف أذهب معك، وأقول لهم إنكِ زوجتي، وأصرف لهما مرتب شهري مثل الذي كنتِ تعملين به، وتذهبين معي إلى منزلي وتعيشين فيه." وبالفعل قامت بتنفيذ ما قاله رامي، وذهبت إلى منزل دكتور رامي أشرف، وكان

منزلًا واسعًا وجميلًا ومنظمًا ومميزًا، وقال لها: هذا منزلك من اليوم، وهذه الزيجة الأولى بالنسبة له.

وقالت له: حقك تريده، هل أنت جاهز أم لا؟

قال لها: مها، نريد أن نعطي لبعضنا وقتًا لكي نتعود على بعض.

وبالفعل أخذت فترة حوالي ٣ أشهر، وفي يوم حضنت مها حضنًا قويًّا، وأصبح الثنائي لا يستطيع أحدهما أن يبتعد عن الآخر.

وبعد فترة ٤٠ يومًا أصبحت مها حامل والسعادة تملأ حياة مها ورامي.

الكاتبة: منى علي أبو شوك.

العبرة: لو كنت تستطيع مساعدة أحد فلا تتأخر عنه، وفي نهاية المطاف كل شيء سوف ينتهي ونعود للبداية، موعدنا مع الله عز وجل، أفعل خيرًا تجده يوم القيامة.

«الخيال»

كم هو جميل أن تذهب إلى عالم الخيال وتعيش منعزلًا عن الواقع، وتتخيل كل ما تتمنى حدوثه وتصنع سيناريو وكأنه حدث في الحقيقة؛

هذه هي حياة المؤلفين، وترى أنهم أكثر الناس حزنًا وانكسارًا، ولكن اللجوء إلى النقش على الورق هو الحل الوحيد الذي يُفَرغ مشاعرهم على الورق، ويربط خيوط أفكارهم،

ويخرجونها للناس لكي يستمتعوا بقراءتها والاستفادة منها، وهذا الكتاب سوف تندهش من محتواه.

أساطير كاتبة.

«حدث»

الحزن يحل على الناس فجأة، دون إنذار، ويرى الإنسان نفسه وسط دوامة، وضربات قلبه تزداد سرعة من الخوف متبرمًا، وتتراجع الذكريات لأنها مشابهة بعضها، ولم يجد حلًّا غير أنه يتأقلم مع الألم الذي فيه، ويظهر ملامح مزيفة ليخفي الألم والتحطيم اللذين يسكنان داخل قلبه، ويضيف الابتسامة على وجهه، ويضع هذا المضاد لما داخله رغبةً في طمأنينة ما حوله،
ولكن الحل الوحيد لما فيه هو الثقة في الله عز وجل واليقين بأن القادم خير.

الكاتبة: منى علي أبو شوك.

«عدم القلق»

لا تقلق على أمر قبل حدوثه،
أنت عبد لا تملك شيئًا، تقرب من الله سبحانه وتعالى؛ هو القادر على كل شيء.

الكاتبة: منى علي أبو شوك.

«النصيب والحب»

يُحب القلب ويتجاهل القسمة والنصيب، ويهدد حياته بعدم السعادة من الفراق والبعد، لحظة كتب الكتاب مكتوبة في كتاب الله عز وجل.

الكاتبة: منى علي أبو شوك.

«الرِّضا»

أعلم بأن الصعوبات والانكسار تشتت عقلك ويسكب الحزن في قلبك، والمرء يتحمل ويقاوم حتى يتمكن من الوقوف، عليك بالرضا حتى لا تُحرم أجر الصبر والعوض من الله سبحانه وتعالى.

الكاتبة: منى علي أبو شوك.

«الغيب»

يوجد في الغيب أشياء لا يتخيل العقل حدوثها ولا الخيال؛
لذلك كن متقبلًا لأي أمر يحدث معك.

الكاتبة: منى علي أبو شوك.

لقد انتهينا من هذا الكتاب نتمني لكم قراءة ممتعة أيها الابطال ، كتبت هذه النصوص بواسطة أنامل المبدعة: منى على ابو شوك "ملكة الرعد والطاقة "

وتم نشرة بواسطة دار مورفو للنشر والتوزيع الإلكتروني

https://www.facebook.com/profile.php?id=61556949713755&mibextid=ZbWKwL

مؤسسات الدار:

شيماء أحمد جابر" مورفو "

أميرة أشرف صلاح، جريح "